صلى الله عليه وسلم يخصهم من كرب الموقف ثم ذكر احاديث
في بعضها التصريح بذلك وفي بعضها مطلق الشفاعة وكذا
قال ابن الجوزي الاكثر على ان المراد به الشفاعة ووقع في حديث
عند ابن حبان في صحيحه يبعث الله الناس فيكسوني ربي
حلة خضرا فاقول ما شا الله ان اقول فذلك المقام المحمود
وقال شيخنا ويظهر ان المراد بالقول المذكور هو الثنا
الذي يقدمه بين يدي الشفاعة ومن الوارد مما لعله
يفسر به بعض الثنا لا جميعه ما جاء عن حذيفة رضي الله تعالى
عنه قال يجمع الله الخلق في صعيد واحد فاول مدعو محمد
صلى الله عليه وسلم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك
والشر ليس اليك والمهدي من هديت وعبدك وابن عبدك
بين يديك وبك واليك ولا ملجا ولا منجا منك الا اليك
تباركت وتعاليت سبحانك رب البيت اخرجه النسائي وعبد
الرزاق في مصنفه والطبراني في معجمه بسند صحيح
وصححه الحاكم بل قال ابن منده في الايمان له انه مجمع على
صحة اسناده وثقة رجاله وقيل هو جلوسه على العرش اخرجه
عبد وغيره عن مجاهد وقيل جلوسه على الكرسي ولابن ابي حاتم
من طريق سعيد ابن ابي هلال انه بلغه ان المقام المحمود
الذي ذكره الله تعالى عز وجل ان النبي صلى الله عليه وسلم يكون
يوم القيمه بين الجبار تعالى وبين جبريل فيغبطه لمقامه ذلك
اهل الجمع ورجاله ثقات مع ارساله وقيل اعطاوه لوا الحمد
وقيل اخذه بحلقة باب الجنه وقيل غير ذلك قال شيخنا رحمه الله
تعالى ويمكن رد الاقوال كلها الى الشفاعة العامه فان اعطاه
لوا الحمد وثناءه على ربه وكلامه بين يديه وجلوسه على كرسيه
وقيامه اقرب من جبريل كل ذلك صفات للمقام المحمود الذي
يشفع فيه ليقضي بين الخلق واما كون السجود

ومقداره

٢

ومقداره فقد وقع ذلك في حديث عند ابي عوانة عن ابي بكر
الصديق ونحوه قال فيه فاتي تحت العرش فاقع ساجدا الربي
قدر جمعة من جمع الدنيا   تكون زمزم يوم القيمه فلم
يثبت عندي في وجودها اذ ذاك نص الا عند محمد ساسي
نعم روينا في تاريخ مكة للازرقي من طريق مقاتل عن الضحاك
ابن مزاحم قال ان الله تعالى يرفع المياه العذبه قبل يوم القيمه
غير ماء زمزم وهو منقطع مع ان في سنده عثمان ابن
ساج وقد قال فيه ابو حاتم انه لا يحتج به ويروى من
من حديث مقاتل عن عكرمه عن ابن عباس رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انزل الله الى الارض
خمسة انهار سيحون وهو نهر الهند وجيحون وهو نهر
بلخ ودجلة والفرات وهما نهرا العراق والنيل وهو نهر
مصر انزلها الله من عين واحدة من عيون الجنة في
اسفل درجة من درجاتها على جناحي جبريل عليه السلام
فاستودعها الجبال واجراها في الارض وجعل فيها منافع
للناس في اصناف معايشهم وذلك قوله تعالى وانزلنا من
السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض فاذا كان عند خروج يا
جوج وماجوج ارسل الله جبريل فيرفع من الارض ذلك الى السما فذلك
قوله تعالى وانا على ذهاب به لقادرون فاذا رفعت هذه الا
نهار فقد اهلها خير الدنيا والاخره ولا يصح ولكن قد ورد في
وصف ياجوج وماجوج انهم لا يمرون على الا شربوه
وفي لفظ ان اوايلهم على بحيرة طبريه فيشربون ما فيها
فيمر اخرهم فيقولون لقد كان بهذه مره ما   من
يذبح الموت فقيل عليه السلام كما ذكر في خبر اسمعيل ابن
ابي زياد الشامي احد الضعفا في حديث الصور الطويل
فقال فيه فيحيي الله تعالى ملك الموت وجبريل وميكا
واسرافيل عليهم السلام ويجعل الموت في صورة كبش

Copyright © King Saud University